

قولاً واحداً

إعادة تشكيل المشهد العالمي في عام ٢٠١٧

د. قحطان السويدي

يُعتبر عام ٢٠١٦ مبعثاً لأمال توقعات أغلب المتابعين؛ حيث فاز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية في أميركا وقبلها صوتت بريطانيا على الخروج من الاتحاد الأوروبي وهذه المفاجآت وحدها كفيلة بإعادة تشكيل مشهد الاقتصاد السياسي العالمي في عام ٢٠١٧ ما يضع العالم أمام تحديات ومتغيرات كبيرة.

ففي أوروبا بدأ عام ٢٠١٧ بمزاج عام وشعور متزايد من عدم اليقين الاقتصادي والسياسي، فالأسواق العالمية قد تفرق في فترة من الاضطراب متأثرة بالأحداث الكبرى المنتظرة في ذلك الانتخابات في عدد من الدول الأوروبية، وأزمة يورو محتملة جديدة، وتحولات جذرية في واشنطن تحت قيادة ترامب الانتخابية في هولندا، وفرنسا، وألمانيا، وربما حتى إيطاليا - إلى جانب تصاعد الموجة الجيوبوية، وخطر الإرهاب الذي يهدد أوروبا. ذلك وغيره يؤدي إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي الأوروبي.

الرئيس الأميركي المنتخب يبشر بهزة عنيفة، مُشككاً في دور الولايات المتحدة بحلف «الناتو» وفتح الطريق لمزيد من التعاون مع روسيا. ويقول محللون «إن ألمانيا وأوروبا قد لا تكونان سعيدتين جداً من ارتياح ترامب للسياسة الاقتصادية الصينية، إذ هما، إلى حد ما، متشابھتان مع هواجسهما الخاصة عن ثاني أكبر اقتصاد في العالم، ويبدو واضحاً أن رئيس الولايات المتحدة ترامب يملك رؤية واضحة للطريق حول تنفيذ برنامجه الاقتصادي؛ فمع احتفاظ الجمهوريين بمجلسي الكونغرس، يبدو من المرجح أن يستفيد من كسر الجمود السياسي الذي أصاب الكونغرس بالشلل على مدى السنوات الست الماضية. وسيطعي الكثير من الاهتمام لمنو الاقتصاد الأميركي.

في ظل افتراض مفاده أن إدارة ترامب المقبلة ستمتتع في نهاية المطاف من إشعال شرارة حرب تجارية، انتقل المحللون إلى تقييم آفاق مقابلة لمنو حقيقي أعلى، ويرى المراقبون أن رؤية ترامب قد تشبه نسبيًا ما اعتمده الرئيس الأميركي السابق رونالد ريجان وهنا يأتي دور بقية العالم. ذلك أن اقتصادات رئيسة أخرى - على وجه التحديد في أوروبا وآسيا- ربما تواجه مصاعب أكبر كثيراً من تلك التي تواجهها الولايات المتحدة في إعادة التوازن إلى سياساتها. وستؤدي موجة من تدفقات رأس المال إلى الولايات المتحدة إلى دفع قيمة الدولار إلى الارتفاع؛ ما قد يدفع إدارة ترامب إلى فرض تدابير الحماية، وربما يتسبب هذا في استقراض رهود انتقامية من الشركاء التجاريين وخاصة الصين وألمانيا، واليابان ما يشجع هؤلاء على إجراء تعديلات سياسية داعمة لمنو اقتصاداتها. وقد يعمل الفريق الاقتصادي لترامب معينة حديثاً على تأسيس اتصال مباشر مع هذه الدول، على أن يضع في الحسبان تحسين عملية تنسيق السياسات الدولية، وقد تباشر إدارة ترامب، تحت الضغوط السياسية، لتجنب سيناريو اتخاذ تدابير الحماية، وتغظيم خطر اندلاع حرب تجارية تلحق الأذى بالجميع.

التزايد الهائل في معاداة العولمة سيكون مؤثراً في جانبي المحيط الأطلسي، وينتج عنه آثار مختلفة في الولايات المتحدة، وستحدث الاضطرابات السياسية بمقاييس اقتصادية، والحال أسوأ في أوروبا. هناك توقعات تقول إن الاقتصادات الناشئة، سستتمتع في النمو بشكل أسرع من الاقتصادات المتقدمة.

في الشرق الأوسط: التوترات أخذت في التصاعد وستراجع دور الدول الإقليمية الحليفة لواشنطن والداعمة والممولة للإرهاب وما استدارة نظام أردوغان إلا بداية لتحولات مهمة في الشرق الأوسط؛ وخاصة في سورية وسيكون أردوغان أكبر الخاسرين في الصراع الإقليمي، في الوقت الذي تلامس فيه الحرائق صفره في مشهد يجعله مرغماً على فتح زراعيه لخصوم الأمس... وستستمر نجاحات الدولة السورية وحلفائها في محاربة الإرهاب وكان آخرها استعادة مدينة حلب، وقد تكون الأولوية في عام ٢٠١٧ لإحلال السلام في سورية.

مع مواجهتها لصعود الصين، وديناميكية الهند، وارتفاع عدد السكان والتحركات الاقتصادية في إفريقيا، ورفض روسيا الخضوع لإرادتها، وعدم قدرتها على السيطرة على الأحداث في الشرق الأوسط، ذلك يشير إلى أن هيمنة الولايات المتحدة تراجع. وتحيط الشكوك بأفاق عام ٢٠١٧ وهو غير ٢٠١٦ لأن هذا الأخير كان نهاية حقبة جيوسياسية كاملة... وسيؤكد عام ٢٠١٧ نهاية الهيمنة الأميركية على العالم وسيفتح أبوابه على مصاربعها للقطنية الثنائية.

أردوغان «مستغرباً!»

دعاة محاربة داعش باتوا رعاة له

وكالات

في إطار الاستدارة التركية عن تحالفاتها العدائية السابقة تجاه سورية وتنسيقها مع حليف سورية الروسي لإيجاد حل لازمة السورية، أعرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن «استغراب» بلاده من الدول التي كانت تعتبر مكافحة تنظيم داعش المخرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، أولوية، ثم باتت راعية للتنظيم اليوم. وقال أردوغان، وفق ما نقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء: «إن بلاده تتابع باستغراب الدول التي كانت تعتبر مكافحة تنظيم داعش الإرهابي، أولوية، ثم باتت وكأنها راعية للتنظيم اليوم».

تصريحات أردوغان، جاءت خلال كلمة القاها أمس، في «اجتماع قائمقامي المناطق» بالمجمع الرئاسي بالعاصمة التركية أنقرة.

وأوضح أردوغان، أن «بعض البلدان المؤثرة، لا تهتم إلا بإيجاد تسوية حقيقية تقود إلى توفير الحياة الكريمة للشعبين السوري والعراقي». وأشار بهذا الخصوص إلى أن بلاده «تقوم بما هو أفضل لنفسها ولإخوتها، رغم الهجمات الداخلية والخارجية، نون تجاهل الأزمات الإنسانية».

ويبدو من خلال كلام أردوغان حسب مراقبين أنه تناسى دور بلاده الكبير في دعم الإرهاب وتأمين وصوله إلى سورية. ودون المرور على مشروعه العثماني الهادف إلى إعادة السيطرة على المنطقة أو تقسيمها، لفت الرئيس التركي، إلى أن «المشروع التي يتم رسمها على الورق - دون الأخذ بعين الاعتبار بنية المنطقة التاريخية والدينية والعرقية والثقافية - بدأت بالانهيار وأحدًا تلو الآخر».

ووضع أردوغان بلاده موضع الضحية، مؤكداً أن تركيا «تتعرض لهجوم واسع النطاق من الداخل والخارج، وتلك الهجمات لا تستهدف تركيا لأنها بلد ضعيف، بل لأنها بلد قوي يطمح لتطوير ذاته بشكل مستمر».

كما بين أن التطورات الجارية في سورية والعراق تهم تركيا بشكل مباشر، وأنه من غير الممكن غض النظر عن الأزمات الإنسانية الموجودة في البلدين. وتأكيداً لمخططات نزعها العدائية تجاه سورية، وسعيه لسرقة الأسمال الاجتماعي بعد أن سرقة معاميل ونفط الشمال السوري، عاد أردوغان ليذكر بأفعال بلاده اللاشعورية، قائلاً: «إن ملايين الناس الذين يعيشون داخل حدود بلادنا (في إشارة إلى اللاجئين)، يوجد الكثير من الأشخاص المتعلمين الذين يملكون كفاءات وخبرات وإمكانات».

وبهذا الخصوص، تابع: «إن وضع هؤلاء جانباً سيكون خيابة من حيث القيم الإنسانية، ولا سيما أن بينهم من يريد تقديم مساهمات كبيرة لبلدنا، وأشار أن وزارة الداخلية تدرس حالياً إمكانية منح هؤلاء من عائلاتهم الجنسية التركية».

موسكو اتهمت دولاً محددة في مجلس الأمن بمواصلة السعي لتأجيج الأزمة في سورية

«الأستانا» جاهزة لاستضافة المحادثات والتمثيل الروسي سيكون على مستوى الخبراء



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

دعا بوتين، كلًا من الحكومة السورية و«المعارضة»، وجميع الدول التي لها تأثير على الوضع، لدعم الاتفاقات التي تم التوصل إليها، والمشاركة في محادثات أستانا. ومن المنتظر أن تنطلق محادثات «أستانا» في ٢٣ من الشهر الجاري برعاية موسكو وأنقرة وطهران وبحضور البعثات الأسي للتسوية السورية ستيفان دي ميستورا. في الأثناء، نقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن مصادر قولها: إن ممثلين عن الميليشيات المسلمة الموقعة على الاتفاق و«وقف إطلاق النار»، وعن «الائتلاف» المعارض والهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة سيجتمعون الأربعاء (اليوم) في العاصمة التركية أنقرة مع وفد روسي، وذلك

وإلى أن تمثيل روسيا في هذه المحادثات سيكون على مستوى الخبراء. وفي وقت سابق، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن عقد مباحثات «أستانا» يمثل تكلمة للعملية السياسية في جنيف وليس بديلاً عنها، مرجحاً أن يمثل وفد «المعارضة» القوى الموجودة على الأرض في سورية فقط.

وأعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في ٢٩ كانون الأول الماضي، التوصل إلى اتفاق بين أطراف الصراع في سورية حول «وقف إطلاق النار»، والاستعداد لمفاوضات سلام، معتبراً أن الاتفاقات حول التسوية في سورية، هشة، وتتطلب اهتماماً خاصاً وصبراً.

اعتبر أن اقتصر المشاركين في المؤتمر على العسكريين «أفضل»

«الوطن»: «الأستانا» سوف «يشطي» «الائتلاف» و«العليا للمفاوضات»

الوطن

من شأنها أن تسمح لها بالمشاركة البناءة في عملية التسوية السياسية للأزمة السورية على أساس القرار ٢٢٥٤ الصادر عن مجلس الأمن الدولي».

وأوضح جميل في تصريح له «الوطن» أنه «لم يعد مسموحا للبعبع بموضوع الوفود المختلفة للمعارضة وإعاقة المفاوضات المباشرة التي تتطلب تشكيل وفد واحد للمعارضة»، مشيراً إلى أن اجتماع الأستانا لن يحضره أي من المعارضين السياسيين «لا من معارضة الرياض ولا من غيرها»، والمحادثات ستقتصر على الجانب العسكري وألية تثبيت وقف إطلاق النار.

وعلى آنية توحيد المعارضات السورية للمشاركة بوفد واحد في الجولة الرابعة من جنيف الذي دعا إليه دي ميستورا في الثامن من شباط المقبل قال: «إن هذا الأمر يجري العمل عليه منذ فترة وأحرزنا تقدماً لا بأس به وستنجز الموضوع قبل الثامن من شباط»، مشيراً إلى أن «التشاور مستمر بين مختلف المنصات والتيارات السياسية المعارضة الازمنة في الساحة السورية» عدا منصة «الرياض»، رافضاً الخوض بأسما هذه التيارات لأن «الطبقة ما زالت على النار».

وجاء حديث جميل متوافقاً مع ما أعده وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن لقاء أستانا يجب أن يشمل جميع وتوحيد الأطراف التي تمتلك سيطرة على الأرض، «مشدداً على ضرورة أن «يجمع وراء طاولة المفاوضات كل من لديه القدرة الفعلية على تنفيذ الالتزامات».

لكلمة بل مراجعة وثائق تم التوصل إليها في وقت سابق تم توقيعها»، وراى خدام أن اقتصر محادثات «أستانا» على ممثلين عن فصائل المعارضة المسلحة التي وقعت اتفاق وقف إطلاق النار برعاية روسية تركية، وممثلين عن الحكومة السورية يحمل «تعمشا» لهيئة العليا للمفاوضات»، مشيراً إلى أن منصات (موسكو، القاهرة، الأستانا، الداخل بما في ذلك منصة الرياض) سوف تحضر في جنيف عندما يتم بحث مستقبل النظام السياسي في سورية». وإن كانت محادثات «الأستانا» على هذا الشكل يمكن أن تكون ذات فائدة أكثر مما يشارك فيها معارضات سياسية، قال خدام: «نعم سوف تكون أسهل على الأقل لجهة تحديد المخدرات الدولية».

وعن توقعاته لردود فعل المعارضة السياسية على اقتصر المحادثات في أستانا على العسكريين قال خدام: «سوف تكفي بإصدار البيانات هذا إذا بقيت موحدة. ما سوف يحصل في الأستانا سوف يعيد هيكله المعارضة السياسية». وإن كان يقصد بكلامه توحيد المعارضات السياسية أم حدوث مزيد من الانقسام فيها، قال خدام: «الأرجح حصول مزيد من التشطي وخصوصاً في الائتلاف في الهيئة العليا للمفاوضات». والنقى أمس الأول نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف مع جميل في موسكو، وحسب الخارجية الروسية، فقد «جرى بحث تطور الأوضاع في سورية وحولها، مع التركيز على تشكيل منصة واحدة للمعارضة السورية

أكدت أنها «جزء لا يتجزأ من سورية أرضاً وشعباً»

«الديمقراطية» تواكب رياح «التحالفات»



المتحدث باسم «الديمقراطية» العقيد طلال سلو

مبادئ الاحترام المتبادل لجميع دول العالم المتحضر وقيمه الإنسانية». وبعدما أعلن سلو «التزامنا بمواصلة عملية تحرير الرقة حتى النهاية»، ختم بالقول: «نطلق لبناء علاقات صداقة متينة مبنية على

سنستمر بالقتال حتى إلحاق الهزيمة بإرهابيي داعش، مؤكداً «بالوقت نفسه أننا سنواصل العمل مع كل أعضاء التحالف العالمي ضد الإرهاب للقضاء على الخطر الإرهابي على

ميليشيا «الحر» تنتظر دعم ترامب

وكالات

على حين بدأت قيادات في ميليشيا «الجيش الحر» توجه رسائل خاصة لإدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب على أمل تعديل وتصويب التعامل مع ما تسمي «المعارضة السورية المعتدلة»، أبلغ فريق ترامب الأردن بأن أولويته في سورية ستكون القضاء على تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وصناعة تسوية مع روسيا.

وفي تصريحات أدلى بها في برنامج لشبكة (سي إن إن) الأميركية الإخبارية، اعتبر المتحدث باسم ميليشيا «الجيش الحر» أسامه أبو زيد، أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أعطى «المعارضة السورية» أملاً مزيّفة، لافتاً إلى أنه يأمل بإدارة أميركية مختلفة مع تولى الرئيس المنتخب، دونالد ترامب، رئاسة أميركا في الـ٢٠ من الشهر الجاري، حسب صحيفة «آر تي اليوم» الإلكترونية. وعبر أبو زيد عن طموحه بأن يحدث اختلاف



الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب

مع التقارب التركي العراقي ضد داعش منذ أيام ليس على حساب داعش فحسب، بل على حساب القوى الكردية الأخرى المصنفة إرهابية على اللائحة التركية رغم تعقيدات انتماء «الوحدات» إلى «الديمقراطية».

وفي ظل عدم ورود أي رد من أنقرة على تصريحات سلو فإن الأتراك قد يأخذون تلك التصريحات على حمل الجديض القسم الشرقي من حدودهم وتهدة الجبهة هناك أولاً، واستكمال مسار المصالحات الدولية والإقليمية بعد عودة الدفاع إلى العلاقات مع تركيا وبغداد ثانياً، على حين تبدو القوى الكردية العسكرية وكأنها فقدت الأمل بإقامة حلها بحكم ذاتي في الشمال السوري.

وجاءت الضربة السياسية الأكبر لهـالديمقراطية» بعد التقارب الروسي التركي والإعلان عن منيت أمس بهزيمة جنت بسيطرة داعش على قرنتي جعير وسويدية وقلعة جعير اللتين انسحبت منهما منذ أيام، وحسب نشطاء معارضين على «فيسبوك»، فقد «سيطر التنظيم على قلعة جعير وقرية جعير وقرية سويدية صغيرة قرب الطبقة بعد هجوم معانس ضد ميليشيات قوات سورية الديمقراطية قسد»، بموازة اشتباكات بين الطرفين قرب قرية جب الشعير جنوب شرقي عين عيسى.

في المقابل ذكر موقع «الحل السوري» المعارض أن «الديمقراطية» سيطرت على قرية جب الشعير، وقرتين صغيرتين، وأن «عشرات» المقاتلين في صفوف داعش سقطوا خلال العملية العسكرية، بموازة حركة نزوح كبيرة للأهالي من قرى «السويدية صغيرة والسويدية كبيرة» باتجاه قرى «كديران والمصامة والسويدان» بسبب الاشتباكات. نشطاء معارضون أخبرون أكدوا أن «الديمقراطية» رفضت السماح لأحد بلديات المحمودي في ريف الرقة الغربي بالعودة لمنازلهم بحجة سلبهم بداعش، بعد يوم من إحجام التنظيم عن إعدام أربعة أشخاص عند دوار الدلة، وسط المدينة «بسبب تحليق الطيران الحربي في المدينة».